المحاضرة رقم: 04 التفاعل الصفي

تمهيد:

يعتبر التعلم من أهم مجالات الرئيسية في علم النفس التربوي إذ يقوم بدراسة سلوك المعلم والتلميذ في غرفة الصف، ويهدف التعلم إلى تحسين عملية التعليمية التعلمية، لذلك سنقوم في هذا الفصل بتناول مفهوم التفاعل الصفي وأهميته وأنواعه بالإضافة إلى وظائف التفاعل الصفي وعناصره ومهاراته وصوره، وفي الأخرى نتطرق إلى دور المعلم في التفاعل الصفي واللغة والتفاعل اللفظي في القسم .

1. مفهوم التفاعل الصفي:

للتفاعل الصفي عدة تعاريف ومن بينها نذكر:

تعريف "حمدان" (1982): هو كل الأفعال السلوكية التي تجري داخل الصف اللفظية (الكلام) أو غير لفظية (الإيماءات) بهدف تهيئة المتعلم ذهنيا ونفسيا لتحقيق تعلم أفضل.

وعرّفه "نشواتي" (1985): بأنّه عبارة عن الآراء والأنشطة والحوارات التي تدور في الصف بصورة منتظمة وهادفة لزيادة دافعية المتعلم، وتطوير رغبته الحقيقية في التعليم.

وعرّفه "القلاّ وناصر" (1995): بأنّه إيصال الأفكار أو المشاعر أو الإنفاعلات من شخص لآخر، ومن مجموعة لأخرى (ماجد الخطايبة، 150،2002)

ونجد "عدنان مصلح وآخرون" (1980): يعرف التفاعل الصفي بأنّه حالة داخلية في الفرد تدفعه إلى الانتباه للموقف التعليمي والقيام بنشاط مع استمرار فيه حتى يتحقق التفاعل ويكون ذلك بتلبية المادة الدراسية لاحتياجات الطالب واهتماماته الفعلية الأمر الذي يدفعه للإقبال على التعلم برغبة وقوة وتوفير له الحافز للتغلب على ما قد يتعرضه من صعوبات وتوفير الظروف

المشجعة على الإسهام في النشاطات المختلفة وتعزيز هذا النشاط (مصطفى خليل الكسواني، 2005، 69)

أمّا "صالح محمد علي أبو جادوا" (2006): فيعرف التفاعل الصفي على أنّه عملية تواصل وتفاعل دائم ومتبادل بين المعلم وتلاميذه وبين التلاميذ أنفسهم (صالح محمد علي أبوجادو، 2006، 373)

ويتضح من خلال هذه التعاريف، أن عملية التفاعل الصفي هي عملية مشاركة متبادلة بين كل من المعلم والمتعلم والمجموعة الصفية في جو إيجابي تؤدي إلى سير عملية التعلم بسير وسهولة لتحقيق الأهداف المرجوة.

.2 أهمية التفاعل الصفي:

أكدت نتائج العديد من الدراسات عن أهمية التفاعل الصفي ودوره في تكوين بيئة تعليمية فعّالة، وتكمن هذه الأهمية من خلال النقاط الآتية:

-يساعد على التواصل وتبادل الأفكار بين الطلبة مما يساعد على نمو تفكيرهم. (ماجد الخطايبية، 2002، 150)

-يزيد حيوية الطلبة في الموقف التعليمي، إذ يعمل على تحريرهم من حالة الصمت والسلبية والانسجام إلى حالة المناقشة وتبادل وجهات النظر في القضايا التي تهتم فيصبح الصف وما يدور فيه من أنشطة مُلبيًا لحاجاتهم ومجالاً للتعبير عن أمالهم وطموحاتهم وهمومهم.

-يتيح التفاعل الصفي فرصا أمام الطلبة للتعبير عن أبنيتهم المعرفية والمفاهيم التي يمتلكونها من خلال الإدلاء بآرائهم وعرض أفكار حول أي موضوع أو قضية صفية.

-ويقدم التفاعل الصفي فرصا مناسبة لقدرات الطلبة وإمكاناتهم الذهنية ليمارسوا التفكير المستقل في ظل

ظروف قريبة من الظروف الطبيعية والحيوية إذ تتاح لهم فرص مناسبة لتنظيم أفكارهم وترتيبها وعرضها بسرعة مناسبة كما هي الحال في الحياة الواقعية.

-يساعد في تهيئة المناخ الاجتماعي والانفعالي الفعال.

-ولتفاعل الصفي أهمية أفصح عنها الأدب التربوي الذي يدعو إلى تنوير دور الطالب لكي يكون أكثر التصاقا بالحداثة المعاصرة في عصر الديمقراطية والى تفتق قدرات الإنسان وزيادة خبراته. (نافية قطامي، 2004-، 209)

3- انواع التفاعل الصفي:

- **التفاعل اللفظي:**

ويقصد به أنواع الكلام الشائعة الاستخدام داخل الفصل، بدءًا بتوجيه الأدوار والتعليمات أو استخدام عبارات الاستحسان والتشجيع ونقل الأفكار من قبل المعلم وفي هذه الحالة يكون التلاميذ أكثر استعدادا للتفاعل معه والتفاعل بين بعضهم البعض، وبذلك نجد أن مواقف التعلم

تكون أكثر ثراء وقيمة وذات معنى، ويشعر التلاميذ بميل حقيقي للأقدام والمشاركة فيما يجري من مناقشات جميع الأطراف، ويعد التفاعل اللفظي تطبيقا عمليا لمفهوم التغذية الراجعة ويهدف إلى دراسة أبعاد السلوك اللفظية للمعلم والمتعلم الوثيقة الصلة بالمناخ الاجتماعي والانفعالي الذي يعد من أهم مقومات الإدارة الصفية الناجحة ويؤثر بطريقة ما في المردود التعليمي الناتج عن اتجاهات التلاميذ نحو معلمهم واتجاه المعلم نحو تلاميذه. (ماجد الخطايبية، 2002، 153)

.ويشير التفاعل اللفظي في غرفة الصف إلى مجمل الكلام والأقوال المتتابعة التي يتبادلها المعلم والطلبة فيما بينهم في غرفة الصف، وإلى ما يرافق هذا الكلام من أفعال وإيماءات وتلميحات واستجابات ترتبط بالعملية التعليمية التعلمية

4-التفاعل غير اللفظي:

إنّ التفاعل بين المعلم والتلميذ ليس محدد فقط بالتفاعل اللفظي وإنّما هناك جانب آخر هو التفاعل غير لفظي ونجد غالاوي قسم التفاعل غير اللفظي إلى قسمين:

السلوك غير اللفظي المشجع:

-الدعم المتحمس مثل الموافقة المتحمّسة، والدفء في المعاملة، والدعم العاطفي، والتشجيع القوي والابتسام أو الإيماء بالرأس لإبداء المرح والسرور والإقناع، والهدهدة باليد كدليل لموافقة والرغبة بالاستمرار، أو لقيام التلميذ بسلوك أو لتوضيحه للفضل.

-المساعدة مثل أي سلوك أورد فعل عفوي من المعلم يستجيب لطلب التلميذ، ومساعدة التلميذ في الكتابة أو حل مسألة، والنظر للتلميذ كإشارة لقبول أو فهم مشكلة، وتوضيح المعلم كتابيا أو بالرسم لما يقوله التلميذ، والهمهمة زواي صوت يشير لمساعدة أو الانتباه موافقة بالاستمرار.

-الانتباه مثل الرغبة في الاستماع للتلميذ بصبر اهتمام، والانتباه للتلميذ وانفتاح التعامل معه، وإبداء الاستعداد الاستماع أو محاولة فهم ما يقوله التلميذ، والانتظار أو التوقف الذي يدل على يقظة المعلم واستعداده ورغبته في سماع أو مشاهدة سلوك التلميذ، وإشارة المعلم للتلميذ بالاستمرار، والنظر المباشر للتلميذ أثناء حديثه.

-السلوك غير اللفظي المثبط :

-عدم الانتباه مثل عدم الرغبة أو عدم القدرة على الانتباه، وعدم الاهتمام والتحلي بالصبر عند حديث التلميذ، وتجنب النظر للتلميذ، والسرحان أثناء حديث التلميذ، وإظهار السلوك السلبي تجاه التلميذ، وتجاهل التلميذ، والانشغال بأمر أخر أثناء قيام التلميذ بسلوك أو إجابة.

-عدم الاستجابة لطلب أو حاجة التلميذ عندما يدعو الموقف لذلك، وتجاهل حاجة التلميذ، وعدم التجاوب مع رغبات التلميذ ومشاعره أو حاجاته النفسية أو التربوية والإيماء الذي يشير لتضايق المعلم نفسيا من سلوك التلميذ، ومقاطعة التلميذ أثناء حديثه أو قيامه بالسلوك.

-عدم الموافقة مثل أية إيماءة أو إشارة أو صوت تعبيري وجهي، أو حركة من اليد أو الكتف تشير لعدم موافقة المعلم للتلميذ، أو لميوله أو مشاعره السلبية تجاهه أو عدم قناعته القوية بصحة أو صلاحية أو كفاية ما يقول، ونظرة الاستنكار أو الهزاء من التلميذ أو الحط من قدره أو تصغيره بحركة من اليد أو تعبير من الوجه، وصفع التلميذ أو ركله أو وخزه من أذنه، وتهديديه بصوت خاص أو إشارة يدوية وإثارة غيظ التلميذ بحركة أو نظرة، والتمتمة أو التفوه الشفوي المشير لعدم القبول وعدم التقدير أو التشجيع. (ماجد الخطايبية، 2002، ، 118)

المحاضرة رقم:04 تابع

وظائف التفاعل الصفي:

4- وظائف التفاعل الصفي:

إنّ استخدام التفاعل إستخدامًا فاعلاً في غرفة الصف يمكن أن تؤدي وظائف تعليمية وتربوية فاعلة، وتتمثل هذه الوظائف والأدوار في :

*الإعلام: يتمثل في إعطاء المعلومات والأفكار والحقائق من خلال الإلقاء والمحاضرة.

*التوجيه والإرشاد: يتم من خلال إصدار التعليمات والتوجيهات وإستخدام النقد البناء، ومن خلال توفير المناخ النفسي الإيجابي المشجع على التعلم بالثناء وتقبل المشاعر، والتزويد بالتغذية الراجعة الهادفة والبناءة .

*التهذيب: وذلك من خلال التعليمات والنقد واستخدام المعايير العامة في رفض السلوك او تقبله وفي رفض المشاعر وتقبلها.

*التحفيز واستثارة دافعية الطلاب للتعليم: وذلك من خلال توضيح الأهداف والتعزيز وامتداح سلوك الطلاب المرغوب فيه، وتقبل أقوالهم وأفعالهم ومشاعرهم بتفهم وموضوعية، كما تستخدم الأسئلة بأنواعها لتحفيز الطلاب واستثارة دوافعهم للتعلم.

*تنظيم التعلم واستثارة التفكير: وذلك من خلال حسن توظيف الأسئلة بأنواعها المختلفة التجميعية والمتمايزة أو التفريقية.

* التقويم: أي إصدار الأحكام على سلوك الطلاب (أقوالهم وأفعالهم) التعليمي من خلال الأداء الصفي، ويلعب كثير من أنماط الكلام الصفي دورًا تقويميًا من خلال التقبل والثناء والرفض والانتقاء وإعطاء التعليمات والتوجيهات وتزويد الطلاب بالتغذية الراجعة البناءة التي تتصل سلوكهم الصفي، ويشمل التقويم طرح الأسئلة على الطلاب الذي يتطلب منهم إصدار أحكام تقويمية على أعمالهم.

*التخطيط: ويتم ذلك عن طريق إطلاع الطلاب على الخطة الدراسية وطلب رأيهم في عناصرها في بداية الدارس، كما يتم ذلك عن طريق مناقشة الطلاب في أرائهم وأفكارهم التي تتصل بالموضوع، والطلب إليهم تقديم اقتراحاتهم حول ما يريدون أن يتعلموا، وحول أفضل السبل والوسائل لتعلم ذلك، وتسهم في ذلك الأسئلة العريضة التي تحتمل إجابات مختلفة في التخطيط أكثر من الأسئلة الضيقة. (الترتوري محمد عوض، 2006، 131)

5- عناصر التواصل في القسم الدراسي:

لا تختلف عناصر عملية التواصل في القسم الدراسي عن العناصر المشكلة لعملية التواصل بصفة عامة، ولعملية التواصل خمس عناصر أساسية وتتمثل فيما يلي:

***المرسل:** وهو المعلم أو المصدر الذي يقوم بتقديم أو عرض الدّرس وشرحه، وقد يصبح المرسل مستقبلاً، وذلك عندما يكون في وضعية استماع إلى إجابات المتعلمين وتدخلاتهم واستفساراتهم والمعلم هو المسؤول على تهيئة الجو المناسب للتعلم فقد نستطيع أن نجلس الطلاب في مقاعد الدراسة، لكننا لا نستطيع أن نجبرهم على تعلم ما يطرح عليهم، ماداموا قد أغلقوا عقولهم أمامنا، بسبب عدم وجود رغبة لديهم للتعلم أي ليس لديهم دافعية للتعلم. (محمد محمود الحبلة، 282،2002)

***المستقبل:** هو الشخص الذي تصل إليه الرسالة التعليمية قد يكون المتعلم الذي يقوم بفك الرموز وتفسير محتوى الرسالة القادمة من المعلم أو من زميل المتعلم.

***الرسالة:** هي ترجمة لمحتوى نرغب في توصيله على المستقبل وتحمل خبرات معارف ومهارات، وحقائق، وعادات واتجاهات تكون في شكل لفظي مكتوب أو مرسوم، أو شكل غير لفظي في حركات أو تعبيرات وإشارات تتناسب ومضمون الرسالة وهدفها، فهي محتوى فكري معرفي يشمل عناصر المعلومات بمختلف أشكالها، وحتى تكون الرسالة جيدة في العملية

التعليمية يجب أن تكون كاملة وواضحة، وصحيحة، ومختصرة لأنها في أغلب الأحيان تكون موجهة إلى المتعلم وهو ذا قدرات محدودة تتماشى ومستواه الدراسي.

* **القناة:** هي كل وسيلة تستخدم في نقل المادة العملية داخل البيئة التعليمية وينبغي أن تتناسب أهداف محتوى المادة وتعمل على تحقيقها مع مراعاة ميول التلميذ، إضافة على قدرة المتعلم على استخدامها وتوظيفها داخل الموقف التعلمي، ومن أهم وسائل التفاعل اللفظي ذكر الوسائل الشفوية المباشرة والوسائل المسموعة المرئية والوسائل الالكترونية الحديثة.

* **التغذية الراجعة**: هي المعلومات التي يحصل عليها المرسل من المستقبل والتي تتمثل في ردود أفعاله، ودرجة فهمه واستيعابه الرسالة وهي أيضا العملية التي يصبح فيها أحد المتعلمين مرسلاً عندما يجيب أو يبدي رأيًا، ويصير فيها دور المعلم مستقبلاً عندما يقبل رأي المتعلم أو يرفضه. (مزغيش، 2002، 40)

***بيئة الاتصال**: تتمثل في قاعة الدراسة أو المكتبة أو المختبر أو هي الوسيط الذي تأتي الرسالة عبرة.

تتمثل في سياق الذي يجري فيه الاتصال وما يحتوي من متغيرات مؤثرة في عملية الاتصال.

6- مهارات التفاعل الصفي:

***التهيئة والإشارات :**

لابد لتحقيق الأهداف التعليمية من تجاوب التلاميذ مع معلمهم ولابد أن يتوفروا على قدر لابأس به من الدافعية للتعلم، ويمكن للمعلم أن يحقق هذا المستوى من الدافعية عند بداية الدرس بإثارتهم وتحفيزهم فكريا لتلقي موضوع الدرس بإحدى الطرق الآتية :

-طرح سؤال حول موضوع الدرجة على أن يتوقع المعلم أن تلاميذه على علم ولو مبدئيا بالموضوع.

-عرض فلم قصير بواسطة الفيديو ثم طرح أسئلة حول الموضوع.

-عرض جسم أو شكل المادة ثم طرح أسئلة.

-استغلال بعض الأخبار حول الموضوع، أو حدث شائع في المجتمع كنقطة انطلاق للموضوع وإثارة الاهتمام .

***استخدام الأسئلة:**

وذلك باعتبارها وسيلة فعالة لإثارة دافعية التلاميذ والحفاظ عليها وجعل البيئة الصفية بيئة نشطة، بتفاعل المعلم مع التلاميذ والتلاميذ مع بعضهم البعض، كما تستعمل الأسئلة للتحقق من بلوغ الأهداف بصفة متجانسة بين التلاميذ وهي أولى المراحل لكشف مواطن الخلل لتعديله وتدعيم ما صح من قواعد معالجة المعطيات كالعمليات المنطقية وتعتبر هذه العملية هامة جدا في تسيير الصف الدراسي، إذ بواسطته يمكن للمعلم إدماج جميع التلاميذ ضمن جماعة القسم .

***قواعد استعمال الأسئلة:**

-على المعلم أن يوجه الأسئلة بصفة متجانسة بين التلاميذ حتى يتيح الفرصة لكل التلاميذ كي يشاركوا ويندمجوا فيما يجري في القسم.

-أن تكون طبيعة الأسئلة تثير العمليات العقلية العالية لدى التلاميذ.

-أن يعيد المعلم الأسئلة المحورية الموجهة للعملية التعليمية مسبقا حتى تخدم الأهداف التعليمية.

-الانتباه الذي يستغرقه كل تلميذ للإجابة.

-استعمال عبارات المدح والتشجيع ليستمر التلميذ في الإجابة وإن كانت خاطئة.

-تجنب الأسئلة التعجيزية أو التحفيزية لأنها تفقد قيمتها التربوية بل سلبا على الناحية الوجدانية للتلميذ .(عبد الرحمان قنديل، 1998، 23)

***استخدام المواد والأجهزة التعليمية :**

فمن شأن الكتاب أو الأشرطة المسموعة والمركبة أو استخدام الشرائح الثابتة أو الخرائط أن تكمل مهام المعلم في شرح والاضاح وأن توسع مدارك التلميذ بالنسبة للمحتوى المتناول وأهمية هذه الوسائل تكمن في أنها تثير أكثر من حاسة واحدة لدى التلميذ مما يثير انتباهه ويوقظ اهتمامه ويوفر عنصر التشويق فيكون الاستيعاب أسهل ومن شروط استخدام الوسائل التعليمية.

-أن تخدم الوسائل المختارة الأهداف التعليمية.

-أن تكون مناسبة لمستوى تفكير التلاميذ.

-أن لا تتضمن الوسيلة مادة تعليمية غريزة لانها قد تشتت الانتباه.

*** حيوية المعلم :**

وهي القدرة على التحرك في جميع أنحاء القسم ومما يدل على حيوية المعلم أيضا، قدرته في تقليد بعض الحركات أو الأصوات حسب ما يقتضيه الموقف، كذا قدرته على توصيل الصوت إلى جميع التلاميذ مما يساعد المعلم على المحافظة على حيويته

***إنهاء الدرس:**

يقتضي إنهاء الموقف التدريسي نظاما محكما، ويرجع ذلك إلى قدرة المعلم على التحكم في الوقت المتاح للدرس ويستفيد من بعض الدقائق لتلخيص الموقف وصياغة مواقف حياتية متشابهة إن أمكن، وبناء صورة نهائية منسخة في ذهن التلميذ. (عبد الرحمان قنديل، 1998، 23)

المحاضرة رقم :04 تابع

7- صور التفاعل الصفي :

يمتاز كل صف مدرسي بخصائص ومميزات فريدة تمكن المربين من الحديث عنها، المتدخلة الناجمة عن تفاعل التلاميذ كأفراد أو مجموعات مع معلميهم، أو فيما بينهم تشكل نوعا من نظام اجتماعي تجتمع فيه النشاطات الصفية المتنوعة، ولهذا الترتيب العديد من العوامل التي يمكن أن تؤثر في عملية التفاعل بين عناصر النظام الصفي، غير أننا سوف نذكر ماله علاقة وصلة وثيقة بالدافعية التعلم وفاعلية العملية التعليمية وهذه العوامل هي:

-تفاعل المعلم مع التلاميذ:

إنه من الضروري لتحقيق عملية التعلم بشكل فعال، أن تكون المادة الدراسة المقدمة للتلاميذ مشجعة لاحتياجاتهم وتطلعاتهم وميولهم، مما يولد لديهم الدافعية للتعلم والمشاركة الإيجابية في مختلف الأنشطة، وبالتالي يولد لديهم الرغبة في التفاعل مع ما يقدم لهم في البيئة الصفية من معارف، ومهارات، وأنشطة ومواقف تعليمية مختلفة.. فإنّ المعلم يجب أن تكون بينه وبين البيئة وأفرادها علاقة وثيقة حتى يستطيع أن يخدم مدرسته وبيئته

ولقد أثبتت الكثير من الدراسات أن أثر المعلم في أداء طلابه أقوى من أثر الطلاب في سلوكه، ولا يعني هذا بالضرورة أن العلاقة التفاعلية بين المعلم والطالب تسير في اتجاه واحد

ومصدرها المعلم فقط، فلكل من المعلمين والطلاب توقعات تجاه ضبط الصف تقديم المادة الدراسية وإيصال المعلومات والمعاملة العادلة ويدرك المعلمون بشكل أو بأخر أن الطلاب هم المصدر الأساسي لسمعتهم المهنية داخل المدرسة وخارجها، لذلك يراهم يعملون على تعديل سلوكهم الصفي بما يتفق تلك التوقعات بنسب مختلفة .(عبد السلام عبد الله، 2008، 407)

والمعلم هو العامل الأكثر أهمية في خلق المناخ الصفي وفي تحديد أنماط التفاعل السائد في غرفة الصف وأنّ السلوك اللفظي للمعلم يمثل عينه من سلوكه ، وعلى المعلم أن يدرك جيّدا انه دائما في حركة اتصال، وذلك عن طريق الابتسامة والنظرة والتنهيد أو يطرق حسي حركي (كالإيماءات والإشارات) حيث يعد الأجزاء الأكثر تأثيرا أو أهمية على المتعلمين بينما الكلمات اللفضية فإنّها تعد الأخرى الأقل أهمية وتأثيرا، بما عليه أن يدرك أن أفكاره تعد اتصالا مع نفسه وتنكشف للمتعلمين عبر عيونه ونغمة صوته وحركات جسيمة. (حس شحاتة، 2008، 289)

وأكد كذلك مصطفى خليل الكسواني (2005): على أنه ينبغي التنويه من خطورة ممثلة في استحواذ المعلم على وقت الحصة بالكامل لأنّه في هذه الحالة يحرم الطلبة من المشاركة، كما أنه لا يضمن متابعتهم لكل ما يقوم، لذا يجب تحقيق التوازن المتكامل في الوقت المخصص للمعلم والوقت المخصص للمتعلمين وهذا لا يأتي غلاّ من خلال الممارسات التي يؤديها المعلم، ولذا ينبغي أن يمارسها الطلبة بأنفسهم (مصطفى خليل الكسواني، 2005، 63)

وتشير بعض الدراسات والبحوث إلى وجود العديد من العوامل التي تؤثر في عملية التفاعل المعلم مع تلميذه نتناول بعضها فيما يلي:

-أثر توقعات المعلم على طرق تعامله مع التلاميذ :

كثيرا ما ينشئ المعلمون توقعات عن تلاميذهم، تؤثر على طريقة تفاعلهم معهم، مما يؤثر على تحصيلهم وسلوكاتهم داخل حجرة الدراسة، وقد أكد ذلك كل من "جاكسون" و"روزينتال " (1968) "Jacabson et Rosental"في دراسة تجريبية، بأنّه ازداد معدل ذكاء العينة التجريبية بـ: 12.22% بعد إخبار المعلمين بانّ التلاميذ أذكياء، فإذا كون المعلم صورة عن تلميذ ما بانه ذكي، فيتوقع منه سلوكا يتفق مع هذا التوقع، ويتعامل معه وفق هذا التصور، وإذا أدرك التلاميذ بأن المعلم يحمل مثل هذه التصورات عنهم فسوف يعدلون من سلوكاتهم للتدقيق مع هذه التوقعات، فقد فند بعض الباحثين النتائج إلى التوصل إليها "جاكيسون وروزينتال" حيث أسفرت نتائج دراسة (1977) "Lumsdaime" بضرورة عدم اختبار المعلمين نتائج تلاميذهم مسبقا، لانّ هذا يؤثر في طريقة التعامل معهم بحسب المعرفة المسبقة لمستويات تحصيلهم ودراجات ذكائهم، وخيراتهم العلمية فيتعاملون مع التلاميذ حسب هذه التوقعات فتؤثر

على تفاعل المعلمين مع تلاميذهم كمًا ونوعًا، يصبح المعلم يتعامل مع فئة معينة دون الفئات الأخرى مما يترك انطباعا سيئا عند التلاميذ اتجاه معلمه.

ولهذا يمكن القول بأنّ المعلم الجيد، هو المعلم القادر على التمييز بين تلاميذه في ضوء خبراتهم وتعليمهم السابق وإمكانيات تعليمهم المستقبلي وهو الذي يبني توقعته على واقعهم الاجتماعي الأكاديمي، ولا يكتفي بمعرفة معدلات ذكائهم أو مستويات تحصيلهم من اجل الحكم عليهم والتعامل معهم فقد تبين بوضوح أن اتجاهات المعلم وتوقعاته ومشاعره حيال احد تلاميذه تؤثر بشكل كبير في أداء هذا التلميذ على المستويين الأكاديمي والاجتماعي (بوزقزي رزيقة، 2008، 51)

-جاذبية التلاميذ ومظهرهم الخارجي:

فقد تبين أنّ المعلمين يميلون على تقدير التلاميذ ذوي المظهر الخارجي الجذاب على نحو أقل من تقدير التلميذ الأقل جاذبية. (الترتوري محمد عوض، 2006، 142)

وفي دراسة "والستر (1973)"Walster" "تبين أن جاذبية التلاميذ أو التلميذة ترتبط على نحو إيجابي بتقديرات المعلمين لذكاء التلاميذ والاهتمام الوالدي بالتربية ولتنبو بالنجاح المدرسي، المستقبلي وبمدى تمتعه بين أفراده، وتبين هذه الدراسة إلى اختلاف تقديرات المعلمين لخصائص تلاميذهم المعرفية، وغير المعرفية طبقا لاختلاف هؤلاء التلاميذ من حيث ما يتمتعون به من جاذبية. (بوزقزي رزيقة، 2008، 53)

-المستوى الاقتصادي والاجتماعي للتلاميذ:

أشارت البحوث إلى أن المعلمين يميلون إلى التفاعل مع تلاميذهم من ذوي المستويات اقتصادية الأعلى على نحو أفضل من تفاعلهم مع تلاميذهم من ذوي المستويات الدنيا.

أثر سلوك التلاميذ الصفي:

ينبغي للمعلم أن يكون ملمًا باستجابات تلاميذه وخصائصهم وأنماط سلوكهم داخل غرفة الصف، ودورها في تكييف أو تغيير أو تعديل، أو إضافة إستراتيجيات التعلم، وذلك من خلال تحقيق النمط التفاعلي المرغوب فيه ...

-أثر جنس المعلم والتلاميذ:

يرى البعض أن هناك تحيز لجنس المعلم، أي أن المعلم يحابي تلاميذه الذكور، وأن المعلمة تحابي تلاميذتها الإناث، وللجنس دور اجتماعي محدد تفرضه الثقافة على أفراد الجنسين بغض النظر عن الفروق البيولوجية والفيزيولوجية، والتشريحية للأفراد، ولهذا الدور سلوكات معينة، لكن كون التعليم مهنة لها مهاراتها، وأصولها، وأسسها، فمن المفروض بل ومن المتوقع أيضا أن يقوم كل معلم ومعلمة بأداء دورهما المهني على نحو متشابه تقريبا وبخاصة عندما تتشابه ظروف التعلم والتعليم .

-تفاعل المتعلم مع المعلم:

أشارت نتائج بعض البحوث الميدانية أنّ لجماعات الأقران تأثير كبير على سلوك التلميذ وهي :

-يتيح للتلميذ ممارسة علاقات يكون فيها على قدر المساواة مع أقرانه ولكنه يكون في مركز ثانوي مع من هم أكبر منه سنًا.

-يتحقق للتلميذ هوية خاصة به تتوفر له فرصة لاكتساب مكانة خاصة به بين أقرانه.

-تشكل مصدرًا غزير للمعلومات غير الرسمية، ولم تكن ضمن برامج المدرسة مثل بعض الألعاب، والتقاليد الشعبية وأساليب إشباع الحاجات.

-تزويد التلميذ بفرصة اكتساب الشجاعة، والثقة بالنفس بفعل تأثير أقرانه مما يؤدي إلى التسريع في معدل نمو النفسي، والاجتماعي.

وهنا تجدر الإشارة أنه لا يعني أن التفاعل مع الأقران دائما ينتج عنه سلوكا مرغوبا فيه، بل قد يؤكد عكس التوقع، فربما يقود إلى العدوان والانعزالية والخوف المرضي (الفوبيا)، وممارسة بعض السلوكيات الخاطئة مما يفرض على المرشد النفسي والمعلمين والإداريين وأولياء الأمور القيام بتعديل السلوك لهؤلاء التلاميذ (الترتوري محمد عوض، 2006 ، 143)

8 دور المعلم في التفاعل الصفي:

عندما يواجه المعلم تلاميذه في غرفة الصف، يجري نوع من التفاعل اللفظي وغير اللفظي بينهم، وهذا التفاعل يكون من خلال الأحاديث والمناقشات والتساؤلات، واستخدام الوسائل التعليمية التعلُّمية وما إلى ذلك، كما أكد رحاب أنّه لا يمكن بطبيعة الحال أن يكون هناك تفاعل بين فردين دون أن يتم اتصال بينهما، إذ يساعد الاتصال بسبله المتعددة على وحدة الفكر والتواصل إلى السلوك التعاوني. (رحاب محمود صديق، 2007، 93)

غير أن نمط التفاعل السائد داخل غرفة الصف يعتمد بالدرجة الأولى على القدر الذي يسمح به المعلم من الحرية والانطلاق والتفكير والتعبير عن النفس ومن أهم الاتجاهات السائدة في تقويم إدارة التعليم الصفي، تحليل للتفاعل اللفظي وتحديد أنماط التفاعل السائدة داخل الصف والفائدة منها في تطوير أداء المعلم في هذا الجانب، والنجاح في العملية التربوية يتوقف على المعلم الذي ما يزال هو العنصر الفعال في هذه العملية، على الرغم من كل ما يشهده العالم من تطور هائل في مجال التقنيات التربوية.

ومن الأنماط الكلامية المرغوب فيها والتي ينتظر ان يكثر المعلم من استخدامها:

-مخاطبة التلاميذ بأسمائهم مع مراعاة الدقة في ذلك.

-استخدام العبارات اللفظية في مخاطبة التلاميذ.

-الاستماع الواعي للاستجابات التلاميذ وأسئلتهم وأرائهم.

-تقبل مشاعر التلاميذ وإيضاحها دون إحراج لهم، سواء كانت هذه المشاعر إيجابية أم سلبية.

-تقبل أفكار التلاميذ الجيدة بإبرازها وتبنيها أو تطويرها أو البناء عليها.

-رفض السلوك التلاميذ أو مشاعرهم أو آرائهم غير المرغوب فيها وتبرير سبب ذلك للتلاميذ.

-تعزيز استجابات التلاميذ ومبادراتهم الناجحة لاستخدام أساليب التعزيز المختلفة.

-الإكثار من استخدام الأسئلة الواسعة التي تثير التفكير التفريقي المتمايز (Divergent Thinsing) ذات العلاقة بأهداف الدرس ومحتواه.

-إعطاء التعليمات والتوجيهات بالقدر الذي يسهم في توضيح الأهداف ويعزز مشاركة التلاميذ في تحقيقها.

-استخدام النقد البناء في توجيه السلوك التلاميذ وآرائهم.

-التصرف بمرح وإرتياح وإعطاء التلاميذ الوقت الكافي للإصغاء والاستجابة.

-إتاحة الفرص لقيام التلاميذ بمبادرات متنوعة كطرح الأسئلة وتقديم الاقتراحات.

-السعي للحصول على استجابات متعددة لأسئلة المعلم الواسعة وتنويعها. (صالح محمد علي أبو جادو، 2006،376)

9- اللغة والتفاعل اللفظي في القسم:

يتوقف النجاح في الحياة اليومية إلى حدّ كبير على استخدام اللغة، والصورة نفسها تنتقل إلى المواقف التي يتعرض لها التلميذ داخل القسم، فاللغة هي الوسيط الذي يتم من خلاله قدر كبير من المهام التدريسية والذي من خلاله يبرهن التلاميذ للمعلمين على أنهم بلغوا أهداف تربوية، وأنهم يحضون بقدر لاباس به من الخبرة التربوية، واللغة المنطوقة تتيح للتلاميذ تشكيل معان عن معارفهم الجديدة وتركيبها على المعاني المشفرة قبلها، وتؤثر اللغة على عمليات تفكير التلاميذ كما تسمع لهم بتحقيق هويتهم لمتعلمين وكأعضاء داخل جماعة القسم.

إنّ العجز أو الضعف في اللغة واستعمالاتها، يضعف حظوظ التلميذ في المشاركة والتبادلات اللفظية وبالتالي يعيق التعلم المدرسي والنمو المعرفي بشكل عام.

فهناك علاقة بين اللغة والمنطق وكلاهما يؤدي إلى القدرة على التحليل والتفكير، وتتيح اللغة تنمية القدرة على ربط الجوانب المعرفية من التعلم بالجوانب الاجتماعية، إنّ التفاعل ينتج بمقدار ما يحصل من الفهم لدى التلميذ ويحصل الفهم لدى التلميذ بمقدار قدرة المعلم على إفهام وتبسيط مضمون الرسالة التعلمية وقدرة التلميذ على استيعابها، ويحصل مقدار الاستيعاب والفهم بمقدار ما يملك التلميذ من كفاءة لغوية تمكنه من تمثيل الرسالة في ذهنه.

فاللغة في المدرسة تشكل مجالا للفهم والتواصل، بإعتباره علاقة بين شخصين يقعان في هذا المجال الذي يمنحهما ميدانا مرجعيا مشتركا، يشكل خلفية بفضلها تنتقل علاقتهما إلى عناصر أخرى في مجالهما الحيوي.

ترى نونون أن اللغة هي ثمرة تلاقي نوعين من النمو أحدهما النمو الحركي الذي ينتج عنه في نهاية المطاف التصور والأخرى هو أنماط التفاعل مع الأشخاص الآخرين الذين يؤدي بدوره إلى التبادلات اللفظية وتطويرها. (كتاش مختار سليم، 2001، 85)